UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

ترحيل اليهود الفلاشا عبر السودان (1984–1985م)

آدم محمد حسن
جامعة نيالا قسم التاريخ السودان
Kabas14@gmail.com

مستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة ترحيل اليهود الفلاشا من اثيوبيا الى اسرائيل عبر السودان في عهد الرئيس جعفر نميري وما صاحبها من اراء محلية ودولية واقليمية، جماعة الفلاشا أو يهود الفلاشا بالعبرية هي الكنية العبرية ليهود بيتا إسرائيل (يهود الحبشة) معظمهم حالياً من أصول أثيوبية، وهي السلالة التي تركت التعاليم الدينية أو تحولت إلى المسيحية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سواء كان ذلك التنصر طوعاً أو إكراها. تكمن اهمية الدراسة في انها من الدراسات الحديثة والمعاصرة التي تركت اثرا كبيرا في الساحة السياسية والاجتماعية. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لمعرفة مسلسل هجرة ترحيل اليهود الفلاشا عبر دولة السودان ودور الرئيس السوداني جعفر نميري في انجاح العملية. توصلت الدراسة لمعرفة حكومة نميري بعملية ترحيل اليهود الفلاشا. أوصت الدراسة بإجراء بحوث ودراسات متخصصة حول عملية ترحيل الفلاشا.

كلمات مفتاحية: اليهود الفلاشا، ترحيل اليهود، العبرية، جعفر محمد نميري.

Abstract

The study aimed to know the deportation of the Falasha Christians from Ethiopia to Israel via Sudan during the reign of President Jaafar Nimeiri and the accompanying local, international and regional opinions. Religious teachings were abandoned or converted to Christianity in the second half of the nineteenth century, whether that conversion was voluntary or coerced. The importance of the study lies in the fact that it is one of the modern and contemporary studies that have left a great impact on the political and social arena. The study relied on the historical approach to know the series of migration of the Falasha Christians across the state of Sudan and the role of Sudanese President Jaafar Nimeiri in making the process a success. The study concluded that Nimeiry's government was aware of the process of deporting the Falasha Jews. The study recommended conducting research and specialized studies on the process of deportation of the Falasha.

Keywords: Falasha Christians, deportation of Christians, Hebrew, Jaafar Muhammad Nimeiri.

مقدمة

بدأت هجرة اليهود العكسية من السودان في العام 1948م تاريخ اعلان إسرائيل متوجهين إلى اوربا وامريكا وإسرائيل وبعض دول الجوار، ثم زادت وتيرة هجرتهم بعد عام النكسة في حرب 1967م ألتي انتهت بإحتلال اسرائيل لأراضي عربية واسعة وهذه العائلات منها من هاجر ومنها من انتقل الى أقاليم مختلفة في السودان . الفلاشا هاجروا إلى إسرائيل، وبشكل ملحوظ في عمليتين عرفتا بإسم موسى1984) م) وسليمان (1991م). وفي العام 1983م بدأت عملية تهجيرهم من إثيوبيا عبر السودان إلى بلجيكا ثم إسرائيل، حيث كانت الولايات المتحدة وإسرائيل من وراء ما تم التوصل إليه مع السودان من اتفاقيات بخصوص هذا الترحيل. إلتقى رونالد ريقان نائب الرئيس الأمريكي بالرئيس جعفر نميري في السودان في مارس 1985م، وطرح له مسألة(اللاجئين اليهود) وقال له النميري:(أن لليهود مطلق الخيار في مغادرة السودان شريطة أن لا يتوجهوا إلى إسرائيل). نلاحظ أن ريقان أطلق عليهم إسم لاجئين يهود، وهذا ليس صحيحاً، لأن تاريخ الفلاشا يرجع إلى بلقيس ملكة سبأ وهذا تأريخ بعيد جداً، فما بالك بإسرائيل الحالية. تكمن أهمية الدراسة في موضوع الدراسة التي تعتبر من الدراسات المهمة والمثيرة للجدل والتي وجدت اهتماما عالميا من وسائل الاعلام المسموعة والمرئية عبر الثلاثي اثيوبيا –السودان– اسرائيل. تهدف الدراسة للتعرف على تاريخ اليهود الفلاشا. التعريف بأصول اليهود

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

الفلاشا. توضيح ترحيل اليهود الفلاشا من أثيوبيا عبر السودان. ومعرفة دور حكومة جعفر نميري في ترحيل الفلاشا. تتمثل مشكلة الدراسة في سؤال محوري ماهي دواعي ترحيل اليهود الفلاشا عبر السودان وتتفرع منه اسئلة هي ماهي العلاقة بين اثيوبيا والسودان واسرائيل. هل هناك صفقة بين الحكومة السودانية و حكومة اسرائيل. ماهي طرق الترحيل وكيف تم ذلك. هل الاجهزة الامنية السودانية لها علم بالعملية. تشمل ادوات الدراسة المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والدوريات والصحف والمقابلات الشخصية. تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي لتحليل الاحداث التاريخية المتعلقة بالدراسة.

تسمية اليهود الفلاشا

سبب تسمية هذه الطائفة من اليهود بالفلاشا تعود إلى كلمة فلسين، ومعناها: الغرباء أو السكان غير الأصليين، أو المهاجرين من الخارج. ويقال إنها مشتقة من "فلاس" وهي لفظة تعني العبور: فتكون كلمة العبرية مشتقة منها أيضاً، حيث يسمى اليهود بالعبريين لأنهم عبروا البحر مع موسى عليه السلام حسب بعض المؤرخين، يهود الفلاشا اسم يطلق على اليهود من أصل إثيوبي، ويعني باللغة الأمهرية المنفيون أو الغرباء، عملت قوات الاحتلال الإسرائيلي على ترحيل عشرات الآلاف منهم إلى فلسطين المحتلة لاستغلالهم في الأعمال البسيطة[1].

اليهود الفلاشا الجذور والاصل

وقد ثار خلاف كبير بين المؤرخين حول أصلهم، وراجت آراء كثيرة بشأن ذلك من أشهرها ثلاث روايات: الأولى تقول إن أصلهم يرجع إلى اليهود الذين استوطنوا مصر وهاجروا إلى الحبشة وعاشوا بها، والثانية تشرح أنهم ينتمون إلى مملكة سبأ، وثالثة تتحدث عن أن أصولهم تعود إلى مملكة النبي سليمان عليه السلام، التي شهدت انتشارا واسعا في المنطقة، ويرى بعض الكتاب أنه لا توجد معطيات علمية ترجح أيا من الروايات الرائجة بشأن أصلهم، مثلما لا توجد تفاصيل وافية عن معتقداتهم الدينية، سوى أنهم يعتقدون بإله بني إسرائيل وأنه اختارهم دون باقي البشر، وأن غير اليهودي نجس، ويؤمنون بالبعث والنشور وبالحساب في الآخرة، وهم لا يؤمنون بما جاء في التلمود[2]. تعود جذورهم إلى بلاد كوش "الحبشة" أو ما يسمى اليوم بإثيوبيا، وقد اختلف في أصولهم إلى عدة آراء، الرأي الأول: الفلاشا من نسل الأسباط العشرة المفقودة؛ رحلوا إلى إثيوبيا بين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، وذهب إلى هذا الرأي الرحالة اليهودي الداد هدني، ويرى هدني أنه بعد انقسام المملكة اليهودية بين رحبعام بن سليمان ويربعام بن نبط قرر سبط دان الهجرة إلى الحبشة، وعدم المشاركة في القتال، ويوافق الداد هدني في هذا الاعتقاد الحبر اليهودي عوفديا، والحبر دافيد بن زمرا ، الرأي الثاني: الفلاشا هم جزء من يهود مصر، ويرى أصحاب هذا الرأي أنه بعد تدمير الهيكل الأول هاجرت طائفة من اليهود إلى مصر، ومنها إلى الحبشة، ودليلهم التشابه الكبير بين يهود مصر ويهود الحبشة في عادة تقديم القرابين ووجود مصطلحات آرامية في الترجمات الجعزية للكتب المقدسة.، الرأي الثالث: الفلاشا جزء من يهود اليمن "الجزيرة العربية"، ويقوم هذا الرأي على احتمالية هجرة بعض اليهود من الجزيرة العربية عن طريق اليمن إلى الحبشة، فالتقارب الجغرافي والعلاقات التاريخية بين ساحلي البحر الأحمر أسهما في ذلك، الرأي الرابع: الفلاشا هم نتاج هجرة بعض اليهود من مصر والجزيرة العربية، وهذا الرأي يجمع بين الرأيين الثاني والثالث ، الرأي الخامس: الفلاشا تعود أصولهم إلى قبيلة آحاو الإفريقية، وقد تهودوا في زمن غير معروف، ويستدلون بالتشابه الكبير بين معتقدات آحاو النصرانية الأرثوذكسية وبين تعاليم يهود الفلاشا اليهودية[3]. تختلف الروايات حول أعدادهم، مما حدا البروفيسور لسلاو إلى زيارة أثيوبيا في عام 1946م للكشف عن هذا الموضوع، فقدر أعدادهم بعشرين الف نسمة، وكذلك قدرها الدكتور شوشكس، بينما قدرت صحيفة نيويورك تايمز أعدادهم بما يقارب 52 ألفاً، وينتشر الفلاشا حول بحيرة تانا في الشمال الغربي الإثيوبي، ومن مناطقهم بجمدر، كوارا، بلسا، لسطا، دمبيا، جوندر، أرمشوهو، وجرا، لقيط، سمين، ما يتواجدون بأعداد قليلة في العاصمة أديس أبابا، يتكلم الفلاشا اللغة الأمهرية واللغة التجرية، أما لغة صلواتهم الدينية فهي لغة الجعز، وهي لهجة سامية قديمة كانت تستخدمها الكنيسة القبطية الإثيوبية. وجميعهم ذوو جلد أسود كبقية الأفارقة، وغالب مساكن الفلاشا مبنية من فروع الأشجار المتراصة والمتلاصقة بالطين، فهي

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، القاهرة ، دار الشروق ، 2003م، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا: أصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بإسرائيل، ، مكتبة مدبولي، القاهرة.19888م،ص117.

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

بيوت بدائية، ويعتمدون في الطهي على النار وإشعال الأخشاب، وهم لا يؤمنون بالتجارة لأنها تضطرهم للاختلاط بالأجانب غير اليهود "الغوييم"، حيث ينظرون إلى الأجانب على أنهم رجس، فهم منعزلون من الناحية الاجتماعية[4]. ينتشر الفلاشا حول بحيرة تانا في الشمال الغربي الإثيوبي، ومن مناطقهم: بحمدر، كوارا، بلسا، لسطا، دمبيا، جوندر، أرمشوهو، وجرا، لقيط، سمين، كما يتواجدون بأعداد قليلة في العاصمة أديس أبابا، ويتكلم الفلاشا اللغة الأمهرية واللغة التجرية، أما لغة صلواتهم الدينية فهي لغة الجعز، وهي لهجة سامية قديمة كانت تستخدمها الكنيسة القبطية الإثيوبية، جميعهم ذوو جلد أسود كبقية الأفارقة، وغالب مساكن الفلاشا مبنية من فروع الأشجار المتراصة والمتلاصقة بالطين، فهي بيوت بدائية، ويعتمدون في الطهي على النار وإشعال الأخشاب، وهم لا يؤمنون بالتجارة لأنها تضطرهم للاختلاط بالأجانب غير اليهود "الغوييم"، حيث ينظرون إلى الأجانب على أنهم رجس، فهم منعزلون من الناحية الاجتماعية[5].

الطقوس والمعتقدات الدينية عند اليهود الفلاشا

أولاً الكتب المقدسة: يؤمن يهود الفلاشا بخمسة أسفار من أسفار العهد القديم، وببعض الأسفار الخارجة عنه، وهي أخنوخ واليوبيل وباروخ وعزرا، وهي مكتوبة بخط اليد، وهم لا يعرفون شيئاً عن التلمود، ولا عن الجاؤنيم وهم رؤساء المدارس الدينية اليهودية في بابل، وجميع النصوص الدينية عندهم كتبت بلهجة الجعز السامية التي ترجمت عن نصوص يونانية في عهود نصرانية متقدمة، ومن كتبهم المقدسة كتاب "أورديت" أو التلاميذ، وأعمال موسى، وجورجوريوس النبي، ومدراش أبا الياهو، وكتب الآباء مثل آدم وإبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى وهارون[6].

ثانياً الصلاة والكنيس: تقام صلوات الفلاشا الدينية في كنيس مميز عن أكواخ القرية، وينقسم إلى قسمين: داخلي وهو قدس الأقداس وخاص بالكهنة، وخارجي لبقية اليهود، ولابد قبل دخول الكنيس من نزع الأحذية، ولا يغطي عوام اليهود رؤوسهم، بل هو خاص بالكهنة.

ويتوجهون في قبلتهم إلى القدس، وصلاتهم عبارة عن رقصات وحركات بالأيدي وسجود وغناء جماعي، وعدد صلواتهم ثلاث صلوات في اليوم، صلاة السحر وهي بعد طلوع الفجر وقبل الخروج إلى العمل، والثانية في منتصف اليوم، والثالثة بعد غروب الشمس، كذلك لديهم صلاة يوم السبت، والصلاة السابقة للوليمة واللاحقة لها، وصلاة استقبال الضيف ووداعه وذكرى الأموات والختان والزواج[7].

ثالثاً:يوم السبت هو يوم عيدهم الأسبوعي، فهم يزعمون أن الله استراح فيه بعد خلق العالم، وله أسماء عندهم فهو سبت الراحة والسبت المقدس وسبت السلام والسبت الملكة، ويحتفلون بقدومه فيغسلون ملابسهم ويعدون طعامهم، ويبدأ يوم السبت عندهم من غروب شمس يوم الجمعة.

رابعاً: التقويم والأعياد يحتفل الفلاشا بأعياد التوراة، ولهم أيضا أعيادهم الخاصة بهم، وأبرزها: رأس السنة وهو اليوم الأول من الشهر السابع نيسان، ويسمونه يوم شروق النور، وهم على خلاف بقية اليهود الذين يحتفلون به في أول شهر تشرين، يوم الغفران يوم المظال أو عيد الظل، وهو اليوم الخامس عشر من نيسان، ويستمر ثمانية أيام[8].عيد الفصح: وهو في الرابع عشر من نيسان، عيد الأسابيع: أو عيد الحصاد، وهو بعد خمسين يوماً من عيد الفصح، ومن أعيادهم: أول كل شهر، والعاشر من كل شهر، والثاني عشر من كل شهر، والخامس عشر من كل شهر، ويعتمدون في مواعيد أعيادهم التقويم الحبشي والذي يعتمد على الحساب القمري، على عكس بقية اليهود الذين يعتمدون التقويم الشمسي[9].

---

[4] محمد جلاء، مرجع سابق، ص118.

[5] المرجع نفسه، ص119.

[6] المرجع نفسه، ص118،

[7] محمد جلاء ، مرجع سابق ،ص120.

[8] المرجع نفسه،ص123

[9] المرجع نفسه والصفحة،

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

خامساً: الصوم يعبّرون عنه بلفظ عبري معناه: إذلال نفس، وهم يصومون إما تكفيراً عن ذنوبهم أو إحياء لذكرى بعض الأحداث التاريخية، أو امتثالاً لبعض أوامر علية القوم، أو تضرعاً لله تعالى لكشف الكرب.

سادساً: الطعام الحلال "الكوشير" لا يأكلون اللحم إلا إذا ذبحه الكاهن، ويدفنون دم الذبيحة في التراب، ولا يأكلون لحم غير اليهود "الغوييم" لنجاسة أصحابه في نظرهم.

سابعاً: النجاسة والطهارة كل من هو غير يهودي هو نجس عندهم، فلا يؤكل لحمه، ولا يمس، ولا يسمح له بدخول بيت اليهودي إلا بعد الغطس في النهر، والميت عندهم نجس، وكذلك نجاسة من قام بتغسيل الميت أو دفنه أو حمله، ويقولون بنجاسة المرأة الحائض والنفساء، فتعتزلهم خارج البيت إلى خيمة اللعنة، أو خيمة الدم، ولهم طقوس خاصة فيمن تلد ولداً أو بنتاً.

ثامناً: الختان يعد الفلاشا خاصة واليهود عامة الختان عهداً بين الرب والشعب، وهم لا يزوجون بناتهم لغير المختون "الأغلف"، فيختتنون لأسباب عدة،كالأسباب الصحية والتعبدية، وعادة ما ينفذون هذه العملية في اليوم الثامن من الولادة، ويؤجلونه لليوم التاسع إذا كان الثامن سبتاً على خلاف بقية اليهود.

تاسعاً: زواجهم للزواج عندهم خيمة خاصة، والزواج يتم بربط خيط ملون عند قدمي العريس، ثم يمرره على بقية جسمه، وتقام له الولائم الخاصة والاحتفالات، وغالباً ما يتم الزواج من غير الأقارب لكراهيتهم زواج الأقارب.

عاشراً: الدفن يتم دفن الميت عند الفلاشا من خلال أربعة رجال، يغسلونه ويصلون عليه صلاة[10]

مسلسل ترحيل اليهود الفلاشا عبر السودان

أن عملية نقل الفلاشا تعود بداية لفتوى للحاخام الراحل عوفاديا يوسيف، الذي أقر للمرة الأولى عام 1973 بأنهم يهود بخلاف المؤسسة الدينية حتى الآن، لكن العملية بدأت تدخل حيز التخطيط بعدما تسلم مناحم بيغن رئاسة الحكومة في دولة الاحتلال وتمت محاولة فاشلة لنقل اليهود الفلاشا من إثيوبيا مباشرة، لكن كشف موشيه ديان عن السر أفشل العملية، مثلما فشلت محاولات أخرى من خلال دول أخرى، وعندئذ تقرر نقلهم سرا لمعسكرات سرية في السودان بعد سيرهم 500 كيلومتر من إثيوبيا. وحسب التحقيق الإسرائيلي، تم نقل اليهود الفلاشا من إثيوبيا إلى قاعدة "إيروس" بشاحنات تجارية ومنها بقوارب مطاطية نحو بوارج عسكرية إسرائيلية انتظرتهم داخل البحر الأحمر. تشير المصادر التاريخية عندما حدثت نكبة فلسطين وأعلن عن قيام دولة إسرائيل عام 1948م اضطر الاحتلال لجلب آلاف المستوطنين لتقوية ديمغرافيته، كما اضطر لنقل عشرات آلاف الفلاشا لاستخدامهم في الأعمال البسيطة، وتكريس الطابع اليهودي ومواجهة النمو الديمغرافي العربي، ومن أشهر عمليات نقل الفلاشا ست عمليات هي على التوالي:- موسى الأولى: وجرى خلالها نقل نحو 2500 شخص إلى إسرائيل سنة 1977م. - حق العودة وخلالها نقل حوالي 25 ألف سنة 1982م. - موسى الثانية: ، تمت سنة 1984م، وخلالها نقل الآلاف من الفلاشا إلى فلسطين المحتلة جوا من منطقة جنوب السودان بتسهيلات قدمها الرئيس السوداني السابق جعفر نميري.- سبأ وقعت عام 1985 وخلالها نقل أكثر من عشرين ألف من الفلاشا بفضل جهود الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الأب الذي زار الخرطوم وطمأن النميري بشأن ضمانات العملية حيث نقل حوالي 19800 منهم إلى الأرض المحتلة، تحت إشراف نائب رئيس الأركان الإسرائيلي أمنون شاحاك في عهد رئيس الوزراء السابق إسحاق شامير[11]. بدأت عمليات ترحيل اليهود الفلاشا من اثيوبيا الى اسرائيل عن طريق الأراضي السودانية بمرحلتين، كانت المرحلة الأولى بالسرية، والأخرى كانت تحت سمع وبصر النظام. نشرت الصحف بعض التفاصيل من تقرير إسرائيلي حول تلك العملية التي وقعت في عهد الرئيس الاسبق جعفر النميري. وذكرت الصحيفة نقلاً عن موقع (ولا) الإخباري الاسرائيلي، معلومات مثيرة عن قرية بحرية ومنتجع للغطس انشأه جهاز الموساد في السودان مطلع ثمانينيات القرن الماضي، بهدف المساعدة في عملية تهجير آلاف اليهود الاثيوبين الى اسرائيل سراً تحت غطاء مدني، وأدى تسرب الخبر في عام 1984م من قبل مجموعة يهودية وضعت إعلاناً في مجلة اسبوعية لليهود

[10] سهام صالح ، اليهود في السودان ماض لن ينسى، مجلة الفيصل الإلكترونية بتاريخ27/ديسمبر 2016م.

[11] سهام صالح، ، مرجع سابق / الت

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

في واشنطن الى كشف الغطاء عن العملية[12]. أكدت الدراسات بحسب الموقع الاسرائيلي فإن الحملة التي أطلق عليها عملية موشي بدأت في 18 نوفمبر 1984 وانتهت في 5 يناير 1985م على خطة تقمص عميلة الموساد التي تدعى (يولا) شخصية سيدة أعمال أوربية وفقاً لإفادات ضابط الموساد المكلف بالعملية (داني ليمور) قوله إن اختيارهم الى (يولا) لإدارة القرية لحوايتها بالغطس، وأن القرية انشأت حتى يتمكن رجال الموساد خلالها من إدارة عملية نقل اليهود من اثيوبيا الى الصحراء السودانية، ومنها الى اسرائيل ويضيف داني أن المنتجع الذي استقطب عدداً كبيراً من السواح من هواة الغطس الذين كانوا لايعرفون أنهم يعيشون وسط خلية من نشطاء الموساد وضباط من وحدة الكوماندوز البحرية الاسرائيلية المعروفة [13]. وفي ذات الصدد أكد رئيس وحدة المخابرات المضادة ومكافحة التجسس بجهاز الأمن المايوية العميد أمن معاش أحمد محمد الجعلي بأن معلومات جهاز الموساد الاسرائيلي عن قضية ترحيل اليهود الفلاشا متضاربة وغير صحيحة مؤكداً علم جهاز أمن الدولة بتحركات الموساد منذ دخولهم البلاد كسواح، وبشأن العمليات السرية لترحيل اليهود الفلاشا عبر البلاد، وكشف الجعلي لصحيفة لآخر لحظة وقائع العملية السرية التي نفذتها قوة وحدة المخابرات المضادة بقيادة الرائد أمن عبد الله عبد القيوم في إفشال المخططات السرية للموساد المتعلقة بغطاء التمويه لعملية (موشي) لترحيل الفلاشا من قرية عروسة بالبحر الأحمر الى اسرائيل، مشيراً الى ملاحقتهم الى اثنين من الأمريكان وتوقيفهم بجوبا، وفتح بلاغات في مواجهتهما بعد إخضاعهما لتحقيقات بمباني أمن الدولة بالخرطوم، أكدت تورطهم في ملف ترحيل الفلاشا. زيارة الرئيس الراحل جعفر نميري الى أمريكا كانت سبباً في اطلاق سراحهما، بعد الاعتذار الرسمي للسفير الأمريكي بالخرطوم الى نائب رئيس الجمهورية رئيس جهاز أمن الدولة اللواء عمر محمد الطيب، وأردف الموساد كانوا (عاملين فيها أولاد أبائسة) إلا أننا اخترقناهم مما أجبروا على إنفاذ العملية تحت الضوء وبموافقة الرئاسة السودانية وإشراف جهاز أمن الدولة، مضيفاً بأن عمليات الترحيل السرية والعلنية للفلاشا لم تستغرق سوى العامين. من جهة اخرى شكك المدير الأسبق لجهاز الأمن والمخابرات الوطني د. قطبي المهدي في دقة المعلومات التي تضمنها تقرير جهاز الموساد عن الفلاشا، وقال رغم السرية التامة التي أحاطت بها الموساد العملية إلا أن جهاز أمن الدولة استطاع تفكيك خيوط القضية منذ بدايتها وحتى منتهاها، لافتاً الى أن كافة المعلومات المتعلقة بدخول عملاء الموساد تحت غطاء السياحة، كان معلوماً للجهاز، ما أجبر منفذي العملية من الانتقال بها من السرية الى العمل المفتوح تحت مسمع ومرأى أمن الدولة، بعد المفاهمات السياسية التي تمت بين الرئيس جعفر نميري والوسطاء الامريكان في تمرير الفلاشا كلاجئين الى أمريكا عن طريق مطار الخرطوم.، الناصرة "القدس العربي": يكشف تحقيق تاريخي جديد عن دور الرئيس السوداني الراحل، جعفر النميري، في تهريب يهود الفلاشا للهجرة إلى فلسطين من خلال بلاده مقابل رشوات مالية كبيرة.[11] ويروي تحقيق صحافي نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" تفاصيل كثيرة عن عملية ترحيل اليهود من إثيوبيا كحلقة جديدة في مسلسل المهاجرين اليهود إلى فلسطين عام 1985، بفضل علاقات الصداقة المتينة بين جعفر النميري وبين الولايات المتحدة وإسرائيل، ويشير التحقيق الذي أجراه محرر الشؤون الاستخباراتية في الصحيفة، رونين بيرغمان، إلى أن النميري وافق قبل سنة من الإطاحة به على طلب الموساد بالسماح بمرور آلاف اليهود الفلاشا والإقامة داخل معسكر لاجئين أقامته إسرائيل على الحدود بين السودان وبين إثيوبيا، قبل نقلهم إلى الخرطوم ومنها إلى تل أبيب عبر مطارات أوروبية.، وتستذكر "يديعوت أحرونوت" أن الانتقادات الواسعة التي تعرض لها النميري بعد الكشف عن نقل يهود الفلاشا وقتها، المعروفة بـ"عملية موسى"، دفعته إلى وقفها لكن الموساد واصل نشاطه داخل الخرطوم تحت غطاء شركة استيراد وتصدير. وتكشف الصحيفة أن ثلاثة من عناصر الموساد الذين بقوا في الخرطوم هربوا في اللحظة الأخيرة إلى بيت رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية في المدينة، ميلتون بيردين، بعدما كشف أمرهم خلال تحقيق مع أحد مساعدي النميري المؤتمن على المال، الذي اعتقل مع حقائب مالية في طريقه للمطار، وتقول إن عناصر من المخابرات الليبية هم من كانوا قد حققوا مع مساعد النميري، وتمكنوا من

[12] حنفي عبدالله محمد(2020م) ملف اليهود التاريخي بالسودان،(الخرطوم: الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية ، مجلة الدراسات الدولية، العدد الأول ديسمبر. ص49.

[13] منصور إسحاق، إسرائيل،في برنامج نادي الاعترافات، مقدم البرنامج عادل سيد أحمد، اسم البرنامج دولة اليهود في السودان، على قناة أم درمان، بتاريخ، 9/1/2015م.

[14] صلاح عبد اللطيف: الفلاشا الخيانة والمحاكمة، صلاح ، مكتبة مدبولي، القاهرة،1984.ص123.

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

الحصول على معلومات كثيرة عن العملية السرية، مما دفع الموساد إلى إصدار تعليماته لعناصره في الخرطوم بالهرب فورا من الفندق إلى بيت رئيس المخابرات الأمريكية في السودان،وحسب التحقيق، قام بيردن بنقل الإسرائيليين الثلاثة ومبعوث آخر أرسله الموساد لتخليصهم من بيت إلى آخر، بعد تسليحهم بمسدسات ومنحهم قبعات أمريكية للتغطية، وتتابع الصحيفة: ''أدرك بيردن أنه لا بد من تهريب عناصر الموساد الإسرائيليين الأربعة، لأن ضبطهم من قبل المخابرات الليبية بات مسألة وقت، ولذا تقرر نقلهم داخل صناديق خشبية مهيئة للتنفس من خلال أجهزة أوكسجين صغيرة تعمل بمولدات صغيرة داخل طائرة شحن أمريكية''[15]. تفيد الدراسات في عملية ترحيل الفلاشا إلى أن كل ذلك تم بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات الأمريكية في واشنطن، ومع رئيس الموساد إفرايم هليفي، وإلى أن بيردن اتصل مباشرة بقائد طائرة الهيركولاس الأمريكية في مطار الخرطوم، وطلب منه الإقلاع فورا رغم عدم تلقيه إذنا من برج المراقبة، وذلك بعدما بلغه أن جهات سودانية وليبية تبحث عنهم في كل مكان،وتوضح ''يديعوت أحرونوت'' أن هذه العملية كانت حلقة في مسلسل عمليات قامت بها إسرائيل لنقل يهود الفلاشا من إثيوبيا الى اسرائيل. وتضيف: ''وخلال أربع سنوات في تلك الفترة، أقام الموساد قاعدة سرية له داخل قرية سياحية مهملة تم ترميمها (قرية إيروس السياحية) على ساحل البحر الأحمر من أجل دعم عملياته في نقل يهود الفلاشا. وفي الأسبوع المقبل، سيتم عرض فيلم إسرائيلي جديد عن تلك ''القرية السياحية'' التي لم تكن سوى قاعدة للموساد في السودان. وتشير إلى أن الموساد جعل من ''إيروس'' واحة سياحية مغرية بشروطها ونقطة جذب هامة جدا للسائحين الأوروبيين ممن بحثوا عن السكينة والغطس والحفلات الليلية. تكشف ''يديعوت أحرونوت'' أن نحو ثمانية حواجز عسكرية كانت منتشرة في الطريق من حدود إثيوبيا حتى ''إيروس''. وفي كل مرة كانت تمر شاحنة محملة باليهود كانت تسبقها مركبة تتوقف عند الحاجز وتقدم الويسكي والسجائر والطعام للضابط المسؤول، ومن ثم إبلاغه بأن شاحنات في الطريق تسير خلفه مع بضائع طالبا السماح لها المرور من دون تفتيش لأنه على عجل من أمره.، وتنقل الصحيفة عن بعض الخبراء والمشاركين في عملية الموساد هذه أن الحظ لعب دورا في نجاحها، وأكدوا أنها كانت محفوفة بمخاطر غير محسوبة. ويرجح الموساد أن 4 آلاف من بين 20 ألف يهودي قد ماتوا خلال نقلهم من إثيوبيا إلى البلاد نتيجة أمراض والجوع. وبعدما اكتشف الموساد أن كمية الفلاشا المتدفقين من إثيوبيا للسودان أكبر مما تم تقديره، تمت الاستعانة بنائب الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي رتب مع النميري إرسال طائرات مروحية لنقلهم جميعا[16]. يشار إلى أنه بالتزامن تم نقل ستة آلاف من آخرين من إثيوبيا مباشرة برحلات جوية سرية من أديس بابا إلى تل أبيب ضمن عملية موسى، في الفترة بين نوفمبر 1984 م حتى الكشف عنه في يناير 1985م. كما تم نقل مئات من اليهود بدءا من 1987 م حتى ذ1990م بمروحيات هبطت في صحراء السودان وتم وقف عمليات النقل بعدما اكتشفت المخابرات السودانية أمرها، وبواسطة رجل أعمال إنكليزي تولى تطوير زراعة القطن في السودان، تم تخليص بعض السودانيين والإثيوبيين المتعاونين من حكم الإعدام، وبعد تقديم رشاوى كبيرة لرئيس السودان السابق عمر البشير.، وعن ذلك قالت ''يديعوت أحرونوت'': ''بعدما بلغ الموساد نبأ القرار بالحكم بالإعدام على سودانيين عملا لصالحه وقدما مساعدات في نقل الفلاشا، تمت الاستعانة برجل أعمال بريطاني يدعى تيني رولاند، الذي طار للخرطوم مسرعا والتقى بالرئيس عمر البشير طالبا الإفراج عنهما، لكنه رفض مؤكدا أنهما عميلان للموساد ويجب إعدامهما. لكن رولاند لم يستسلم وواصل ضغوطه بين الترغيب والترهيب بالمساس باقتصاد السودان، فوافق البشير على تسليمه واحدا منهما، فرفض رجل الأعمال البريطاني وواصل إلحاحه حتى وافق على الإفراج عنهما، فنقلا بمروحية بحالة يرثى لها إلى نيروبي، حيث مكثا ثلاثة أسابيع ريثما استعادا عافيتهما''، ويشار إلى أنه في 1991، تم نقل مئات من الفلاشا في دفعة أخيرة مباشرة من أديس ابابا إلى تل أبيب ويكابد هؤلاء اليوم تعاملا عنصريا في إسرائيل على المستويين الشعبي والرسمي، مما دفعهم للخروج باحتجاجات عنيفة واسعة قبل أسبوعين بعد قتل شرطة الاحتلال لأحد شبابهم''.

---

[15] احمد المنصر حيدر، التعاون الإسرائيلي مع دول حوض النيل وتأثيره على الأمن المائي السوداني،(أعمال المؤتمر العلمي الثامن للجمعية السودانية للعلوم السياسية تحت عنوان: السودان والمتغيرات الإقليمية والدولية، قاعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم، 13-15/2/2017م)، ص616-618

[16] حمدي عبدالرحمن (2001م) إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلى الهيمنة ، القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية ، سلسلة دراسات مصرية إفريقية، ص ص52-54.

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

العملية موسى (1984) بمساعدة الرئيس السوداني السابق جعفر النميري هاجر الكثير من يهود الفلاشا إلى إسرائيل عبر جسر جوي من إقليم تيگراي بشمال إثيوبيا، عبر الخرطوم إلى تل أبيب. قدم الرئيس جعفر النميري التسهيلات لإتمام الشحن الجوي، وهاجر آلاف الفلاشا إلى القدس الغربية عام 1984[17]م.

التحقيق السوداني في عملية ترحيل الفلاشا

في 22 مايو 1985 م اتهم النائب العام السوداني الرئيس السابق جعفر محمد نميرى واللواء عمر محمد الطيب نائبه الأول وعددا آخر من ضباط جهاز أمن الدولة المنحل بالخيانة وترحيل اليهود الفلاشا من الأراضي السودانية إلى إسرائيل، وحسب الـ«مستند 1» فإنه بناء على هذا الاتهام الذى يعد بمثابة البلاغ حسب القانون السودانى تم تشكيل لجنة التحقيق من الصادق الشامي رئيساً وكمال الجزولى، وأحمد الطاهر وصلاح الدين أبوزيد، والعميد أركان حرب معاوية عبدالوهاب وعقيد أمين عباس الأمين أعضاء، واستمعت اللجنة لأقوال العقيد عمر حسن أحمد البشير 41 سنة من القوات المحمولة جواً وقتها، الرئيس الحالي، بعد أن استدعته من مسكنه بكوبرى الحلة، وقال: إنه كان ضمن لجنة لتصنيف ضباط أمن الدولة إلى مجموعات، المجموعة الأولى، هم الذين ترى اللجنة أن هناك أشياء ضدهم تستوجب الضغط عليهم[18]. ويكشف الـ«مستند 2» أن المجموعة الثانية هم الذين ترى اللجنة وجود شبهات حولهم، والمجموعة الثالثة هم الذين لم تثبت أشياء ضدهم ويمكن إطلاق سراحهم،وكشف البشير أنه أثناء قيام اللجنة باستجواب اللواء عثمان السيد وجه إليه سؤال عن دوره في عملية نقل اليهود الفلاشا بحكم موقعه كرئيس للأمن الخارجى بالجهاز واللاجئين ضمن اختصاصاته فذكر أنه لا توجد له علاقة بالعملية سوى أن عددا من الضباط الذين يعملون تحت إدارته تم تكليفهم بتنفيذ العملية بواسطة اللواء عمر محمد الطيب شخصياً، واعترف بأن الأشخاص هم عقيد أمن موسى إسماعيل وعقيد أمن الفاتح عروة ورائد فؤاد والعميد محمد أحمد الكنانى والمقدم دانيال دينج، وأكد البشير أنه استجوب عقيد أمن وسى إسماعيل، وعرف منه أن اللواء عمر محمد الطيب هو الذى كلفه بالعمل مع بعض الأمريكان في نقل لاجئين لإعادة توطينهم بالولايات المتحدة، وأنه كان يعلم أن اللاجئين المطلوب نقلهم هم اليهود الفلاشا، كان دور موسى عثمان تأمين ترحيلهم من «القضارف» وحتى مطار الخرطوم، وتأمين منطقة ركوبهم الطائرات من خلال العملية التى استمرت شهراً ونصف الشهر بدأت من أول اكتوبر ١٩٨٣ وحتى منتصف نوفمبر العام نفسه.، وكانت العملية في البداية تتم يوماً بعد يوم، وفى النهاية أصبحت تتم كل يوم إلى أن توقفت بعد كشفها بواسطة بعض الإذاعات الأجنبية، قال البشير: إن موسى لم يحدد التواريخ بالضبط ولكنه قال شهر ونصف الشهر و لم يحدد أيضاً أسماء الأمريكان المشاركين في تنفيذ العملية،واستجوب البشير رائد الأمن عبدالله عبدالقيوم أبوزيد الذى كان يعمل في عام 1983 بالشعبة الأفريقية التى وصلتها معلومات من جوبا تفيد بأن «تيم» الأمن ألقى القبض على بعض اليهود الأمريكان أثناء عملهم من خلال منظمة أمريكية في نقل الفلاشا، وكان أحدهم يدعى جون كلود وتم إبعاده، وفى عام 1983 تم القبض على اثنين من الأمريكان اشتركا في ترحيل الفلاشا من جوبا إلى إسرائيل عن طريق كينيا من خلال منظمة تحرير الفلاشا[19]. وفى التحقيقات قال الرائد عبدالله عبدالقيوم إن الرئيس نميرى أطلق سراح الأمريكيين بأوامر عليا منه أثناء إحدى زياراته لأمريكا، وأن عمليات النقل تمت عن طريق الطائرات C ١٣٠ الأمريكية، طائرتان من نفس الطراز نزلتا منطقة الشوك، وبعد التحرى اتضح استخدامهما في نقل الفلاشا ويكشف الـ«مستند 3»، أنه في سبتمبر 1984 – وحسب أقوال عبدالله عبدالقيوم ووفقاً لما قاله البشير في كلامه أمام اللجنة – صدرت تعليمات بوضع الفلاشا في معسكرات منفصلة، وفى ديسمبر من نفس العام تقابل عبدالله مع شخص أمريكى يدعى ريتشارد فرانكلين كان يعرفه جيداً لأنه كان مشرفاً على ترحيل الفلاشا من نيروبي وحضر إلى السودان عن طريق القاهرة وحصل على جواز جديد من القاهرة، وأغلب الظن – بحسب كلام عبدالله – أنه حضر من إسرائيل إلى القاهرة،، حيث لم تكن لديه معلومات أكيدة عن وجود هذا الشخص بإسرائيل وذهابه للقاهرة قبل المجيء إلى الخرطوم، بعدها شعر عبدالله بوجود تحركات لبعض الضباط بين الخرطوم والقضارف، وهم العقيد موسى والعقيد الفاتح عروة والرائد بندر وكان معهم أربعة باصات نيسان جديدة لتسهيل نقل الفلاشا عن طريق المنظمة اليهودية الأمريكية استلموها من بورتوسودان وعملوا

[17] حمدي عبد الرحمن ، ص 55.

[18] سهام صالح ، مرجع سابق ، ت.

[19] حمدي عبد الله، مرجع سابق،ص57.

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

لها الصناديق في الخرطوم، وكان الضابطان الرائد فؤاد بندر والملازم أسامة محمد علي بمرافقة الباصات والتعليمات تصدر دائماً من اللواء عمر محمد الطيب. وقبل شراء الباصات الجديدة كانوا يستأجرون باصات من السوق الشعبي، وكان الخواجة ريتشارد فرانكلين نزيلاً بفندق اهيلتون[20]. وحاول الرائد عبدالله عبدالقيوم السفر إلى جدة، إلا أن العميد الجعلي عمل إشارة بأنه يحمل متفجرات وتمت إعادته، وكان على نفس الطائرة الأمير تركي بن عبدالعزيز، ولم يذكر أحد في أقواله وجود علاقة له بالقضية أم لا؟، وأكد البشير في أقواله أن الأهالي هم الذين أبلغوا عن الطائرتين الـC130، وقالوا: رأينا طائرات مجهولة الهوية، وتحرك «تيم» من القضارف بينهم ضباط استخبارات، ووجدنا آثار الطائرات في المنطقة، وبعد رجوعنا من القضارف اكتشفنا اختفاء عدد من اليهود الفلاشا الذين كانوا بالمعسكر، وقال البشير: إن محمد فؤاد بندر واحد من الناس اللي مشوا جمعوا الفلاشا من معسكر واحد، واستجوب البشير العميد الجعلي، الذي اعترف له بأن اللواء عمر محمد الطيب طلب منه في أحد الأيام مقابلة أحد الأمريكان وكان مبعوثا من قبل بهاء الدين محمد إدريس، لمساعدته في عملية إعادة توطين اللاجئين بأوروبا، الذي قال للعميد الجعلي: هناك عدة شركات ستقوم بعملية إعادة التوطين، ولم يذكر أسمائها، وعندما طلب منه الجعلي ذكرها، تردد كثيراً، وسأله الجعلي عن احتمال وصول جزء من هؤلاء اللاجئين إلى إسرائيل فأجابه الخواجة بالإيجاب[21]. وعندما اعترف الخواجة بذلك أوقف العميد الجعلي المباحثات وأبلغ اللواء عمر محمد الطيب، ثم استجوب البشير، المقدم دانيال الذي كان يعمل بمنطقة القضارف، واعترف بأن العقيد الفاتح عروة حضر إليه وأخطره بأنه تم اختياره للاشتراك في عملية ترحيل الفلاشا، وكان مع عروة «مستر جيري ويفر» منسق شؤون اللاجئين بالسفارة الأمريكية ومعهم «نيكولا» إفريقي الجنسية، وبعد رجوع عروة للخرطوم قال له: لقد أوصلت لهم ٣٠٠ يرميل حازولين بواسطة شركة اسمها I. C. M. C، وحسب الـ«مستند 4» فإن الرائد فؤاد بندر، وصل ومعه أربعة باصات يقودها سائقون من جهاز أمن الدولة وحراسة من الجهاز وبصحبتهم أحد اليهود ويدعى حاريس وكانوا يقومون بترحيل ٢٠٠ فلاشي في كل رحلة، وبعد أسبوعين حضرت باصات جديدة بعد أن أصبحت عملية الترحيل تتم بصفة يومية، وعندما توقفت العملية بقي ٥٠٠ يهودي هم الذين تم ترحيلهم بالطائرتين الـC ١٣٠ من القضارف تحت إشراف العقيد أمن موسى إسماعيل ومستر آلن من السفارة الأمريكية، واعترف الفاتح عروة بأنه كُلف للقيام بهذه العملية بواسطة اللواء عمر شخصياً، لينوب عن العقيد موسى إسماعيل الذي كان في جنيف مع وزير الداخلية، وأنه أعد للعملية بالتنسيق مع وحدة القضارف، وذلك بتأجير الباصات، والتنسيق مع الطيران المدني، وقبل عملية النقل وصل العقيد موسى وباشر العملية بنفسه، والحصر دور الفاتح عروة في تأمين المطار، ويحكي البشير في اعترافاته أن كل الضباط الذين تم استجوابهم أنكروا تسلم أي مبالغ مالية نظير القيام بهذه العملية، وقالوا إنهم ضباط قاموا بتنفيذ الأوامر فقط، وفي هذه الفترة انتشرت شائعات عن أن الأمريكان النزلاء بفندق اهيلتون من الموساد، لكن البشير قال في التحقيق لم نتأكد من ذلك، والفاتح عروة أنكر أن عثمان السيد له دور في هذه العملية، رغم أن كل الناس الذين نفذوا العملية كانوا يعملون تحت قيادته، وسيظهر بعد ذلك لماذا قال الفاتح عروة هذا الكلام، والوحيد الذي كان معارضاً لعملية نقل الفلاشا هو العميد الجعلي رغم علمه بها[22]. واعترف البشير بأن الباصات عندما وصلت الى المطار في اليوم الأول اعترضها قائد حرس السرية في المطار، وقابله أحد الضباط وأوضح له أن العملية خاصة بالأمن.، وحسب المستندات فإن إجمالي عدد الفلاشا الذين تم ترحيلهم ونقلهم بلغ حوالي ٨٠٠٠ شخص، والطائرات التي نزلت القضارف كانت ستاً أخذت إذناً بتخليص دبلوماسي للحفاظ على سرية العملية التي تمت بأوامر عليا من الرئيس جعفر نميري. وبعد أن أنهى العقيد عمر حسن البشير أقواله سلم لجنة التحقيق مذكرات التحقيق التي قام بها مع الفاتح عروة وموسى إسماعيل واللواء عثمان السيد والرائد محمد فؤاد بندر. وأمام المحققين قال العقيد أمن الفاتح محمد أحمد عروة مدير فرع التنفيذ والمتابعة بجهاز أمن الدولة، أنا عملت بإثيوبيا لمدة أربع سنوات في الفترة من مايو 1980 إلى نهاية 1984، وقبلها عمل عروة بالاتحاد السوفيتي لمدة سنتين ونصف لأنه كان ضابطاً بالمخابرات الخارجية، ويذكر الـ«مستند 5»، أنه حسب النظام المعمول به في الجهاز فهناك ضباط متخصصون لمسائل معينة في دول معينة وبعد عودتهم للبلاد والعمل في أقسام أخرى يتم الرجوع إليهم في أي مسائل تتعلق بهذه الدولة، وكان الفاتح عروة حسب

[20] حمدي عبد الرحمن ، ص،58

[21] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص59.

[22] حنفي عبد الله ،مرجع سابق، ص ص77-81.

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

كلامه أكثر واحد يعرف عن الشأن الإثيوبي، وقبيلة الفلاشا إحدى قبائل الكيان الإثيوبي تعيش في منطقة قندار وهم يهود «يرجعون أنفسهم للأصل اليهودي الذي كان منه سيدنا سليمان، وكانت الفلاشا منعزلة ومضطهدة من القبائل الأخرى، وطبائع أفرادها هي نفس الطبائع القديمة، وأبناؤها لم ينالوا حظا من التعليم وظلوا مجتمعاً بدائيا، وهم اليهود السود الوحيدون في العالم. وكان الاعتراف بالفلاشا كيهود مشكلة حتى في الكيان الصهيوني، لذلك أرسل اليهود الذين كانوا يعيشون في أمريكا بعثات عديدة لدراسة يهود إثيوبيا، انتهت إلى أن الفلاشا يهود حقيقيون واليهود الأمريكان والكنديون هم الأساس لدعم إسرائيل وبدأوا الضغط على الإسرائيليين للتفكير في هذه المجموعة وترحيلها لإسرائيل كي تنضم لبقية الشعب اليهودي،ومن بين ما قاله الفاتح عروة في التحقيقات: إن الخاخامية اليهودية اعترفت بهم قبل حوالي عشر سنوات، ونحن كجهاز أمني يهمنا تحليل موقف العلاقات الإثيوبية الأمريكية، وعلى وجه التحديد العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية، ولاحظ الفاتح عروة ومن معه بالجهاز أنه رغم اتجاه الثورة الإثيوبية إلى أقصى اليسار، إلا أن القنوات بين إثيوبيا وإسرائيل كانت لاتزال مفتوحة[23]. كتب الفاتح عروة أثناء فترة وجوده في إثيوبيا عدة تقارير عن العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية وصفقات بيع الأسلحة والمعدات التي أبرمت بين البلدين، وسلم هذه التقارير لرئاسة الجهاز،وفي أحد التقارير كانت هناك وجهتا نظر من الجانب الأمريكي تجاه علاقاته بأثيوبيا، الأولى متشددة، وترى النظام الأثيوبي نظاما شيوعيا ولا يرجى منه، والثانية ترى أن النظام الإثيوبي يمكن التفاهم معه، وكانت وزارة الخارجية الأمريكية تتبنى وجهة النظر الثانية ومن خلفها اللوبي اليهودي الموجود في أمريكا والمتمثل في الكونجرس الأمريكي،وعام ١٩٨٣ كتب الفاتح عروة تقريرا من إثيوبيا عن زيارة عدد من أعضاء الكونجرس، ورصد في التقرير أنهم بدلا من أن يتحدثوا في العلاقات بين البلدين كانوا يتحدثون عن الفلاشا، ويذكر الفاتح عروة أنه في عام ١٩٨٠ كان يحضر اجتماعا مع وفد الأمن الإثيوبي، ومعه اللواء عثمان السيد رئيس الجانب السوداني، وأثناء الاجتماع قال الإثيوبيون: لدينا معلومات تشير إلى أن هناك شبكة إسرائيلية تعمل في تهريب اليهود الفلاشا عبر السودان إلى إسرائيل وطلبوا من الوفد الأمني السوداني تتبع هذه الشبكة. وحظي هذا الموضوع باهتمام الفاتح عروة واللواء عثمان السيد ومما زاد من اهتمامهما علمهما بسقوط شبكات تهريب في جوبا ومناطق أخرى، كان كل هم الفاتح عروة معرفة حقيقة اهتمام الجانب الإثيوبي بهذه الشبكات وسر المتابعة الدائمة لها، رغم علاقتهم الجيدة مع الجانب الإسرائيلي، واكتشف الفاتح أن إثيوبيا بدأت تفقد الكنترول على مناطق الفلاشا بسبب وجود بعض الجبهات المناوئة في تلك المناطق، وأنهم فقدوا أيضا المادة التساومية التي بينهم وبين إسرائيل إلى حد ما، ومن بين التقارير التي كتبها الفاتح وأزاح الستار عنها المعلومات التي وردت إليه من الإقليم الشرقي، وتشير إلى وجود آثار لنزول طائرة أخرى نزلت في منطقة الشوك، وتم استبعاد أن تكون هذه الطائرة إثيوبية، لأنها لو أرادت الدخول إلى الأراضي السودانية فالحدود ليست بعيدة، وكتب عروة في تقريره أنه اكتشف وجود «كنديين» يتحركون بسيارات لاندروفر ويقومون بتهريب اليهود الفلاشا من خلال العمليات السرية، وكانت المرة الثالثة التي يعرف فيها عروة عن قضية الفلاشا بحسب كلامه في الاستجواب نهاية اكتوبر ١٩٨٤ عندما جاء العقيد موسى إسماعيل مدير فرع حركات تحرر اللاجئين، وذكر له أن رئيس الجهاز استدعاه وأخبره بأن الرئيس جعفر نميري سمح للاجئين الموجودين في المعسكرات بالسفر خارج السودان، وكانت مسؤولية فرع التنفيذ والمتابعة الذي يرأسه الفاتح عروة والتابع لرئاسة الجهاز، متابعة النشاطات التخريبية من الخارجية، وبصفة خاصة ليبيا وإثيوبيا، ومسؤول أيضا عن بعض العمليات السرية الخاصة المتعلقة بليبيا وإثيوبيا مثل جبهة إنقاذ ليبيا والإذاعات السرية الموجهة، وتحكم الفاتح عروة على كلام العقيد موسى وقال: ما في قانون يمنعهم يسافروا، وما دخل الجهاز بالمسألة دي؟ لكن العقيد موسى أخبره وأمره بضرورة تأمين العمليات التي ستتم عن طريق الطائرات الكارتر، من خلال قاعدة وادي سيدنا الجوية أو مطار الخرطوم[24]. وكرر الفاتح عروة سؤاله عن سر قيام الجهاز بهذه العملية فرد عليه العقيد اسماعيل بحدة: «نحن ما سألناكم رأيكم، دي تعليمات الرئيس والعملية مطلوب تتم بالطريقة دي لأسباب سياسة عليا لا يعلمها إلا الرئيس وحده، وهي متعلقة بالضغوط الإنسانية وإظهارها بعد تطبيق الشريعة الإسلامية وإثبات أنه ما في تفرقة خاصة أن هؤلاء اللاجئين اليهود ذاهبون للاستيطان بدول أوروبية وأمريكا، ولم يجادل الفاتح عروة مرة أخرى وقال: نحن عساكر ننفذ الأوامر فقط، واتصل

23 عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق،ص78

24 أنعام عامر(2011) عمليات الموساد السرية في السودان،(الخرطوم: المكتبة الوطنية، مطابع السودان للعملة المحدودة)، ص25–29.

UBJSR, Issue (36) Volume (1) March 2023- Arab Impact Factor, 2022: (AIF: 0.96)
Bakht Alruda University Quarterly Refereed Scientific Journal, ISSN: 1858-6139, Online
Received: 07/01/2023
Accepted: 15/03/2023

الفاتح عروة بالطيران المدني وأخبره بأنه مرسل من النائب الأول لرئيس الجمهورية من أجل تجهيز مكان خاص في المطار لتسهيل الدخول والخروج، على أن يكون التأمين مسؤولية الجهاز، كانت السرية مطلوبة في العملية لتحقيق هدفين:الأول، عدم إغضاب الإثيوبيين، والثاني، استمرار الشكوى من تدفق اللاجئين، وبالتالي استمرار تلقي المعونات من الدول الصديقة، وتقابل الفاتح عروة مع مدير الطيران المدني، وتحدث مع محمد جميل مدير المطار وأخبره بأن الفاتح عروة قادم إليه من طرف أمن الدولة، وفي هذا التوقيت وصل العقيد موسى اسماعيل من جنيف وتسلم العملية على أساس أنه «قادم» من الفاتح، ومن اختصاص الفرع «بتاعه»، كان كل الأفراد المشتركين في العملية من الجهاز حتى السابقين، والهدف عدم وجود عنصر من خارج الجهاز ربما يكشف أسرار العملية.

النتائج

1/ ان ترحيل الفلاشا تم بعلم المخابرات السودانية.

2/ ان يهود الفلاشا ليسوا بلاجئين، كما يزعم نائب الرئيس الأمريكي بيقن لدى لقائه بالنميري، وإنما هم مواطنون أثيوبيون تريد إسرائيل الاستفادة منهم.

3/ ان العلاقة كانت طيبة بين الرئيس نميري واسرائيل وامريكا.

التوصيات

1/ معرفة دور الحكومة السودانية في العملية المشهورة.

2/ على الحكومات السودانية مراجعة اتفاقيات اسرائيل .

3/ على الحكومة السودانية رسم سياسة جديدة للتعامل مع اسرائيل.

المصادر والمراجع:

1/ احمد المنتصر حيدر (2017م) التعاون الإسرائيلي مع دول حوض النيل وتأثيره على الأمن المائي السوداني،(أعمال المؤتمر العلمي الثامن للجمعية السودانية للعلوم السياسية تحت عنوان: السودان والمتغيرات الإقليمية والدولية، قاعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم.

2/ أنعام عامر (2011م) عمليات الموساد السرية في السودان،(الخرطوم:المكتبة الوطنية، مطابع السودان للعملة المحدودة.

3/ حمدي عبدالرحمن (2001م) إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلي الهيمنة ، القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية ، سلسلة دراسات مصرية إفريقية.

4/ حنفي عبدالله محمد (2020م) ملف اليهود التاريخي بالسودان،(الخرطوم: الأكاديمية العليا للدراسات الإستراتيجية والأمنية ، مجلة الدراسات الدولية، العدد الأول ديسمبر.

5/ سهام صالح (2016م) اليهود في السودان ماضٍ لن ينسى، مجلة الفيصل الإلكترونية بتاريخ27/ديسمبر.

5/ صلاح عبد اللطيف (1985م) الفلاشا الخيانة والمحاكمة، صلاح عبد اللطيف، مكتبة مدبولي، القاهرة.

6/ عبد الوهاب المسيري (2003م) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، القاهرة ، دار الشروق.

7/ محمد جلاء ادريس (1986م) يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بإسرائيل، إ، مكتبة دبولي، القاهرة.

8/ منصور إسحاق إسرائيل (2015م) في برنامج نادي الاعترافات، مقدم البرنامج عادل سيد أحمد، اسم البرنامج دولة اليهود في السودان، على قناة أم درمان.